

آية الـ الأراكى: العرفان والتصوف الحقيقى هو اتباع سنة الرسول وأهل بيته عليهم السلام



ففى لقاءه مع وفد علمائى من الهند ، اشار الشيخ الاراكى الى معنى الحب ومحبة الـ تعالى ودور هذه المحبة فى توحيد المسلمين مستشهدا بهذه الاية الكريمة "قل ان كنتم تحبون الـ فاتبعونى يحببكم الـ" مؤكدا ان معنى هذه المحبة هو اتباع ما جاء من اوامر واحكام من قبل البارى تعالى على يد رسوله الكريم (ص) .

ومن ثم شرح سماحته معنى الحب الواقعى وخاصة المحلة بين الانسان وخالقه مشيرا الى مقولة بعض العلماء فى الماضى اللذين كانت لهم راي خاص فى هذا المجال بهذا المعنى وهو ان جميع المخلوقات مجبرة على طاعة البارى تعالى وعبادتها الـ عبارة عن عبادة مضطرة لا عن حب وعلاقة محبة بين الخلاق ومخلوقه فكان الفراغ هو خلق الانسان كموجود يعبد الـ ويحبه .

وفى هذا السياق اشار الى نظرية المتأخرين وهى ان خلق الانسان جاء لهدف ان تكون علاقة الحب بين الانسان وخالقه علاقة متبادلو اى ان يكون هذا الانسان محبوبا الـ تعالى كما تؤكد عليها هذه الاية الكريمة "قل ان كنتم تحبون الـ فاتبعونى يحببكم الـ" .

وفي جانب اخر من كلمته اكد الشيخ اليراضي ان الحب والمحبة هي التي توجد الوحدة والاتحاد ، لان بالمحبة تتوحد القلوب ولهذا اصبت المحبة اجرا لرسالة محمد (ص) " قل لا اسألکم عليه اجرا الا المودة في القربى " .

ومن ثم اشار الى معنى الاجر مشيرا الى وجود نوعين من الاجر " اجر اعتباري يدفع كأجر مقابل عمل ما يقوم به اي شخص وأجر حقيقي يحصل عليه الشخص نتيجة مساعيه الحثيثة مثل محاصيل الزراعة للفلاح والنتائج الايجابية التي ينتظرها المعلم والاساتذ من تدريسه وتربيته للمتعلمين ، مؤكدا ان اتباع سبيل الله واوامره وسنة رسوله (ص) هو الاجر الحقيقي .

واشار الى الاية التي تقول " قل لا اسألکم عليه الا المودة في القربى" التي تدل على ان الاجر الحقيقي لا يحصل الا باتباع الرسول (ص) واهل البيت عليهم السلام وحبهم وان هذا الحب هو الذي يهدي المؤمنين الى اتباع سنة الرسول (ص) وهو الضمان للبقاء على السير على سنة الرسول واهل البيت عليهم السلام .

واكد سماحته ان الانحراف والظلم واتباع وساوس الشيطان يحصل عندما نبتعد عن محبة الرسول واهل بيته الكرام كما جاء في القران الكريم " وَيَوْمَ يَعْزُضُ الظَّالِمُ عَلَامِي يَدَّيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا" مشيرا الى ان هجر القران لا يحصل الا اذا اتخذ الناس طريقا وسبيلا في حياتهم غير سبيل الرسول (ص) كما اكد عليه القران الكريم "لَسَقَدَّ أَضَلَّانِي عَنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَإِذْ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا" " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" .

واكد اية الله اليراضي ان العرفان و التصوف الاسلامي الحقيقي يقوم على اساس محبة رسول الله واهل بيته (ع) واتخاذهم السبيل الوحيد للوصول الى الله سبحانه وتعالى .

وحول وجوب اتباع اهل البيت (ع) وتحقيق التقارب والوحدة اشار الى رواية نقلها المتقي الهندي في كتابه كنز العمال مشيدا بهذا الكاتب العظيم والذي يستحق حسب رأي الامين العام لمجمع التقريب ان يعقد له مؤتمرا خاصا للتعريف بكتابه هذا كاحد محدثي اهل السنة والرواية عبارة عن "النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا " اي ان منشأ الاختلاف في الامة هو الابتعاد عن تعاليم اهل البيت عليهم السلام مؤكدا ان الوحدة التي ندعو اليها هي التي امرنا بها رسول الله حين قال "قربوا ولا تنثروا" .

وفي ختام كلمته لفت الامين العام لمجمع التقريب الى الظروف العصيبة التي تمر في الوقت الراهن

بالامة الاسلامية مؤكدا انها اصعب واطغر مرحلة مرت على الامة الاسلامية منذ ان وجدت بسبب تشديد الاختلافات بين الشعوب الاسلامية واثارة الاقتتال بين المسلمين انفسهم في بعض الدول الاسلامية الى جانب محاولات بعض الدول الاسلامية الى التطبيع مع العدو الصهيوني ومحاربة المسلمين .